

# نساء في الإسلام

\* \* \*

## أُمُّ هَانِئ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

نجلاء شوقي حسن



نساء في الإسلام

# أمُّ هانئ

رضيَ اللهُ عنها

تأليف

نجلاء شوقي حسن

الناشر

مكتبة مصر

٢ شارع كامل صدقي - الفجالة

ت : ٥٩٠٨٩٢٠



# أُمُّ هَانِئٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

دَخَلَ مَعْلَمُ التَّرْبِيَةِ الدِّينِيَةِ الْفَصْلَ ، فَوَجَدَ  
التَّلْمِيزَاتِ فِي هَرَجٍ وَمَرَجٍ ، فَسَأَلَهُنَّ عَنِ السَّبَبِ ،  
فَقُلْنَ لَهُ :

إِنَّ بَيْنَنَا فَرِيقَيْنِ يَخْتَلِفَانِ فِيمَا حَدَثَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ  
وَالْمِعْرَاجِ ، فَسَأَلَهُنَّ :

– وَفِيمَ كَانَ اخْتِلَافُهُمَا ؟

قَالَتْ إِحْدَى التَّلْمِيزَاتِ :

– يَقُولُ فَرِيقٌ مِنْهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَرَجَ إِلَى رَحْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ مِنْ  
بَيْتِهِ ، بَيْنَمَا يُعَارِضُهُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ ، وَيَقُولُ إِنَّهُ

خرج إليها من بيت صحابية جليلة ، لا يتذكر اسمها .

قال معلّم التربية الدينيّة ، وهو يُشير إليهنّ بالهدوء :

— كلّ عامٍ وأنّن بخير ، فبالأمس كنّا نحتفلُ بليلة الإسراء والمعراج ، واليوم سنجعل حصّتنا عن تلك الليلة الكريمة العظيمة ، وسوف أُجيبُ عن كلّ سؤالٍ تسألنه بإذن الله .

وبعد أن روى معلّم التربية الدينيّة للتلميذات ، ما حدث في ليلة الإسراء والمعراج ، فتح باب المناقشة ، وأجاب عن أسئلتهنّ . وكان السؤال الذي أجّل الإجابة عنه إلى الحصّة القادمة ، سؤال التلميذة حنان ، حين سألته عن أمّ هانئ ، وطلبت

منه أن يحكى لهنَّ حكايتها .

فقال لها المعلِّم ، وهو ينظرُ في ساعته :

— إنَّ أمَّ هانى صَحَابِيَّةٌ جَلِيلَةٌ ، وتحتاجُ حكايتها  
إلى حِصَّةٍ بأكملها . وقد حانَ الوقتُ الآنَ لأنَّ  
أتركَ فيه الفصلَ لمعلِّمٍ غيرى ، فأترُكم الآنَ على  
أنَّ أحكى لكم حكايتها فى الحِصَّةِ القادمة .

وعندما عادتُ حنانُ إلى البيتِ ، سألتُ والدَها  
عن الصَّحَابِيَّةِ الجَلِيلَةِ أمِّ هانى .

فقال والدُها : ماذا تُريدِينَ أنَ تعرِّفى عنها ؟

قالتُ حنان :

— أريدُ يا والدِى أنَ أعرفَ كلَّ شَيْءٍ عنها .

قال والدُها :

— أمَّ هانى هى فاختةُ بنتُ أبى طالب ، عمُّ

رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - وقد عاش  
رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - في بيت  
عمّه أبى طالب ، بعد وفاة أمّه آمنة بنت وهب ،  
وجده عبد المطلب . فكان عمّه أبو طالب يحبه  
كثيرا ، ويحيطه برعايته وعنايته ، وزادت رعايته  
لمحمد - صَلَّى الله عليه وسلم - بعد رحلته معه إلى  
الشّام ، والتّقاءه بالرّاهب بحيرا ، الذي أوصاه  
خيّرًا بمحمد ، وقال له :

- سيكون لابن أخيك هذا شأن ، فاحتفظ به  
وحافظ عليه .

وكانت فاختة ابنة عمّه طفلة صغيرة ، تلعب  
وتلهو في البيت ، يراها محمد - صَلَّى الله عليه  
وسلم - فيعجب بها وتقع في عينه موقعًا حسنًا .



فلَمَّا كَبُرَتْ فَاحِشَةً ، أَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَخْطُبَهَا لِنَفْسِهِ مِنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَلَكِنْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا هُبَيْرَةُ بْنُ وَهَبٍ ، مِنْ أَشْرَافِ بَنِي مَخْزُومٍ ، فَطَلَبَهَا مِنْ أَبِيهَا فَرَّوْجَهَا إِيَّاهُ .

وَلَقِيتْ فَاحِشَةً مِنْ زَوْجِهَا كُلَّ تَقْدِيرٍ وَاحْتِرَامٍ ، وَعَاشَتْ مَعَهُ حَيَاةً سَعِيدَةً رَغِيدَةً ، بَيْنَ أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ .  
كَمَا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
بَعْدَ ذَلِكَ ، السَّيِّدَةَ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا - وَمُرَّتِ الْأَيَّامُ وَالْأَعْوَامُ ، حَتَّى بُلِّغَ  
مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَحُمِّلَ الرِّسَالَةَ ،  
فَدَعَا أَهْلَهُ وَعَشِيرَتَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَمَنَتْ بِهِ طَائِفَةٌ  
، وَكَفَرَتْ بِهِ طَائِفَةٌ .

وَكَانَ هُبَيْرَةُ زَوْجُ فَاحِشَةٍ ، مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمْ

يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدَ ، وَكَانَ مِنَ الضَّالِّينَ الَّذِينَ حَارَبُوا  
دَعْوَةَ مُحَمَّدَ ، وَلَكِنَّهُ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ كَانَ يُرَاعِي  
صِلَةَ الرَّحِمِ ، الَّتِي تَرْبِطُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَكَانَ لَا يُؤْذِيهِ فِي شَخْصِهِ .

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ فَاحِشَةَ لَمْ تُسَلِّمْ فِي أَوَّلِ  
الْأَمْرِ ، وَتَابَعَتْ زَوْجَهَا هُبَيْرَةَ فِي عَدَمِ الْإِسْلَامِ  
مُرَاعَاةً لَهُ ، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ وَتَحْتَرِّمُ وَتُقَدِّرُ  
مُحَمَّدًا ابْنَ عَمِّهَا ، فَلَمْ تُنَاصِبْهُ الْعَدَاءَ ، وَحَافِظَتْ  
عَلَى صِلَةِ الرَّحِمِ وَالْقَرَابَةِ ، وَكَانَتْ تَفْتَحُ لَهُ بَيْتَهَا  
وَتَسْتَضِيفُهُ .

وَذَاتَ لَيْلَةٍ اسْتَضَافَتْ فَاحِشَةَ — أُمُّ هَانِي — ابْنَ  
عَمِّهَا مُحَمَّدَ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — عِنْدَهَا ،  
وَكَانَتْ فِي غَايَةِ السَّعَادَةِ وَالسَّرُورِ ، وَهِيَ تَقُومُ

على خِدْمَتِهِ .

وكانت هذه اللَّيْلَةُ يا ابنتى ، هى لَيْلَةُ كَرِيمَةٍ

مُبَارَكَةٍ ، وقالت أُمُّ هَانِئٍ عن تلك اللَّيْلَةِ :

— ما أُسْرِىَ بِرَسُولِ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

— إِلَّا وَهُوَ فِى بَيْتِى . نَامَ عِنْدِى تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَصَلَّى

العِشَاءَ ثُمَّ نَامَ وَنِمْنَا . وَفِى الْفَجْرِ أَيْقَظَنَا رَسُولُ

اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَقَالَ :

— يَا أُمُّ هَانِئٍ : لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ

كَمَا رَأَيْتُ ، بِهَذَا الْوَادِى ، ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ

فَصَلَّيْتُ فِيهِ ، ثُمَّ قَدْ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْغَدَاةِ مَعَكُمْ

الْآنَ كَمَا تَرَيْنِ .

فَقَالَتْ لَهُ وَهُوَ يَهْمُ بِالْخُرُوجِ :

— يَا نَبِىَّ اللَّهِ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِهَذَا فَيُكَذِّبُوكَ

وَيُؤْذوك .

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

— وَاللَّهِ لِأَحَدَثَنَّهُمْ .

فَقَالَتْ أُمُّ هَانِي لَجَارِيَّتِهَا فِي خَوْفٍ عَلَيْهِ ،

وَبَلَهْفَةٍ :

— وَيُحَكِّ يا جَارِيَّةَ ، أَتَبْعِي نَبِيَّ اللَّهِ حَتَّى تَسْمَعِي

مَا يَقُولُ لِلنَّاسِ وَمَا يَقُولُونَ لَهُ .

فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —

إِلَى النَّاسِ أَخْبَرَهُمْ بِرِحْلَتِهِ ، فَتَعَجَّبُوا وَقَالُوا :

— لَمْ نَسْمَعْ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا مِنْ قَبْلُ ، فَأَعْطِنَا

عَلَامَةً نَصَدِّقُكَ .

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

— إِنَّنِي مَرَرْتُ بِعَيْرِ بَنِي فُلَانٍ ، بِوَادِي كَذَا

وكذا ، وقد فرّ ونأى منهم بغير ، ثم مررت بغير  
 بنى فلان بناحية كذا وكذا ، وكان القوم لياما .  
 ووصف لهم حمولتهم ، ووضعهم على ما رآه .  
 ثم أخبرهم أنّ قافلة بنى فلان قادمة من اتجاه  
 كذا ، يتقدّمها جملّ لونه يميل إلى السّواد ، ويحمل  
 كذا وكذا ، وعدّد أفرادها كذا .

فقلت أمّ هانى :

— فأسرّع الناس بالذهاب نحو القافلة القادمة ،  
 من الاتجاه الذى وصفه لهم رسول الله — صلى  
 الله عليه وسلم — ليتأكّدوا من صدق قوله .

وكم كانت دهشتهم ، فكلّ ما قال لهم

صحيح .

وليتأكّدوا أكثر ، انتظروا قدوم القوافل الأخرى

الَّتِي حَدَّثْتُهُمْ عَنْهَا ، وَسَأَلُوهُمْ عَمَّا حَدَّثَ لَهُمْ ،  
فَعَرَفُوا أَنَّ كُلَّ مَا قَالَهُ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَحِيحٌ .

هَذَا يَا ابْنَتِي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أُمُّ هَانِي - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا - عَنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الشَّرِيفَةِ الْمُبَارَكَةِ ، وَلَتَعْلَمِي  
أَنَّ رَحْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ  
بَدَأَتْ مِنْ بَيْتِ أُمِّ هَانِي .

قَالَتْ حَنَانُ فِي دَهْشَةٍ :

- أَهَذِهِ هِيَ كُلُّ حِكَايَتِهَا ؟ أَلَمْ تَدْخُلِي فِي دِينِ

الْإِسْلَامِ يَا أُمِّي ؟

قَالَ لَهَا وَالِدُهَا :

- إِنَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أُجِيبَ عَلَى قَدْرِ سُؤَالِكَ .

قَالَتْ حَنَانُ :

— لقد شرح لنا المعلم رحلة الإسراء والمعراج ،  
وأخبرنا أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم —  
بدأ الرحلة وهو في بيت أم هانئ ، فأردت أن  
أعرف قصة أم هانئ ومن تكون . وقد خبرتني  
الآن عنها حتى تلك الليلة ، ليلة الإسراء  
والمعراج ، ولم تقل لي ما حدث بعد ذلك ،  
أسلمت أم هانئ أم لم تسلم ؟  
ضحك والدها وقال :

— نعم ، بالطبع أسلمت يا ابنتي ، وهي من  
أخلص النساء المؤمنات . فعندما هاجر المسلمون  
إلى المدينة ، بقيت أم هانئ في مكة مع زوجها  
وأولادها ، تسمع أخبار النبي — صلى الله عليه وسلم —  
وتسهر لانتصاراته ، وتفرح عند سماع

سِيرَتِهِ الزَّكِيَّةَ ، وَتُمْنَى نَفْسِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ ، حَتَّى  
كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ ، يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَارْتَفَعَ  
صَوْتُ بِلَالٍ فِي مَكَّةَ يُؤَذِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ  
أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ .

فَهَرَبَ الْكُفَّارُ وَمَنْ بَيْنَهُمْ هُبَيْرَةُ ، زَوْجُ أُمِّ هَانِي ،  
تَارِكِينَ مَكَّةَ . وَقَدْ حَدَّثَ أَنَّ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ  
هِشَامٍ ، مِنْ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ أَهْدَرَ رَسُولُ اللَّهِ —  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — دِمَهُمْ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ،  
وَكَانَ الْحَارِثُ يَعْرِفُ مَكَانَةَ أُمِّ هَانِي عِنْدَ رَسُولِ  
اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ، فَلَجَأَ إِلَى بَيْتِهَا  
مُحْتَمِيًا وَمُسْتَجِيرًا بِهَا ، فَلَحِقَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي  
طَالِبٍ — كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ — لِيَقْتُلَهُ ، فَأَخْبَرَتْهُ أُمُّ



هَانِي أَنَهَا قَدْ أَجَارَتِ الْحَارِثَ .

فَلَمْ يَلْتَفِتْ عَلَيَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِقَوْلِهَا ، بَلْ  
أَشْهَرَ سَيْفَهُ يُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَقَبِضْتُ أُمَّ هَانِي عَلَى يَدَيْهِ  
وَقَالَتْ :

- وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ وَقَدْ أَجَرْتُهُ .

وَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَى أَنِّي قَدْ أَجَرْتُ الْحَارِثَ  
ابْنَ هِشَامٍ ، فَأَرَادَ عَلَيَّ أَنْ يَقْتُلَهُ .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :  
لَقَدْ أَجَرْنَا مِنْ أَجَرْتِ وَأَمْنَا مِنْ أَمْنَتِ .  
وَهَكَذَا نَجَا الْحَارِثُ بِعُمْرِهِ .

وَأَسْلَمَتْ أُمُّ هَانِي ، وَفَرَّقَ الْإِسْلَامُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

زَوْجِهَا الْمُشْرِكِ بِاللَّهِ ، وَالْهَارِبِ .

وَانصَرَفَتْ أُمُّ هَانِيٍّ بَعْدَ فِرَاقِهَا مِنْ زَوْجِهَا ، إِلَى  
الاهْتِمَامِ بِأُمُورِ أَبْنَائِهَا ، وَتَنْشِئَتِهِمْ تَنْشِئَةً طَيِّبَةً  
صَالِحَةً . فَمَرَسَتْ فِي نَفُوسِهِمُ الْفَضَائِلَ وَالْقِيَمَ  
الْإِسْلَامِيَّةَ . وَعَاشَتْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حَتَّى  
خِلَافَةِ أَخِيهَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ ، تَوَفَّاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
وَتَعَالَى . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا .



## نساء في الإسلام

(١) السيدة صفية رضي الله عنها

(٢) أم هانئ رضي الله عنها

(٣) أم ورقة رضي الله عنها

(٤) أسماء بنت يزيد رضي الله عنها

(٥) نسيبة بنت كعب رضي الله عنها

(٦) أم الدرداء رضي الله عنها

(٧) السيدة نفيسة رضي الله عنها

(٨) السيدة زينب رضي الله عنها

(٩) فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها

(١٠) فاطمة الزهراء رضي الله عنها

الثلثون ٥٠ قرشا

دار مطبعة للطباعة  
مسجد جوده السحار وشركاه

Hibahulha Alwadhina



0307487